التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط اي كن مغتبطا يعني محبا بغاية
واشكر الله تعالى على ذلك وقال ابن الانباري فاغتبط اي تمسك
وقال الشريشي الغبطة حسن الحال اي كن حسن الحال واستكرمت
وجدت كريما فارتبط الزمه واحتفظ به وهذا مثل يضرب لمن ظفر بمراده
ثم ضحك مليا حينا طويلا وتمثل تصوّر لي بشرا سويا معتدل القامة
والخلقة لا عيب فيه فاذا هو شيخنا السروجي لا قلبة لا علة يتقلب
منها على فراشه وفي امثالهم ما به قلبة اي دا وعجب بجسمه والاشبهة
الباس وتغير في وشمه صفاته وعلامته ففرحت بلقيته رؤيته
وكذب لقوته اضافة الكذب الى اللقوة مجاز والمعنى كذب في لقوته
وهممت بملامته على سوء مقامته اظهار اللقوة والعجز عن
نفسه فشحا فتح فاه فمه وانشد قال شعرا قبل ان الحاه اشتمه
واللومه وهو اي الشعر ظهرت برث ثوب خلق لكيما حتى يقال فقير
يرجى يسوف برفق الزمان المزجي القليل الحقير الذي يمضي كيف ما امضيته
ولا يبقى واظهرت للناس ان قد فلجت اصبت بفالج فكم نال وجد
قلبي به اي بهذا الداما ترجي ولولا الرثاثة سوء الحال لم ترث لي
تحن وتشفق ولولا التفالج لم الق فلجا بضم الفا فوزا وظفرا استم
بحمد الله النظم ثم قال انه لم يبق لي بهذه الارض مرتع موضع يرعى
فيه ولا في اهلها مطمع فان كنت الرفيق فالطريق الطريق يعني
الزم الطريق فسرنا منها متجردين مسرعين وقيل متعريين وقيل لا اهل
لنا ولا متعلق ووافقته صاحبته عامين اجردين تامين وكنت
ناويا جازما على ان اصحبه ارافقه ما عشت فابى الدهر المشت المفرق
تمت المقامة الثالثة والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الرابعة والثلاثون وتعرف بالزبيدية والموسقية

حكى الحارث بن همام قال لما جبت قطعت البيد المفاوز الى زبيد

مدينة

مدينة باليمن وبينها وبين صنعا اربعون فرسخا وليس باليمن بعد صنعا
اكبر منها ولا اكثر خيرا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه برية الساحلية
فيقول لما قطعت المفاوز الى هذه المدينة صحبني غلام فتى كنت ربيته
غذيته الى ان بلغ اشده منتهى شبابه وقوته وقيل بلغ من البلوغ وقال
الموصلي بلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلاثين وقيل غير
ذلك وثقفته قومته وسويته ونماه علمته وادبته حتى اكمل رشده
وكان انس الف واعتاد باخلاقي وخبر جرب وعرف مجالب اي من اين
يجلب وفاقي ما يوافقني فلم يكن يتخطى يتجاوز مرامي مرادي ومقصدي
ولا يخطي في المرامي جمع المرمى وهو ما يرمى اليه يعني لا يتجاوز مطلوبي
بل يفعل ما يكون محبوبا لي وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه فله اجران
لا جرم لا محالة ان قربه جمع قربة وهو ما يتقرب به الى الله تعالى والى غيره
يريد ان افعاله التي كان يتقرب بها الى الناطت التصقت بصفري
اي بقلبي وقال العكبري مراده بالصفر هنا موضع الصفر وهي حية
تكون في البطن تلدغ الاضلاع عند الجوع والمعنى لصق باضلاعي
كما حشيت ضلوعي محبته واخلصته افردته لحضري وسفري فالوى به
ذهب به واهلكه الدهر المبيد المهلك حين ضمنا جمعنا زبيد قال
الشريشي وينشد هنا ابيات لابن الحضرمي في غلام هلك للمتوكل
بيطليوس وهي • غالته ايدي المنايا • وكن في مقلتيه • وكان يسقي
الندامى • بطرفه ويديه • غصن ذي وهلال • جا الكسوف عليه • وانشدهم

نأى آخر الايام عنك حبيب • فللعين سح دايم وغروب •
كان لم يكن ذا الغصن في ساعة الضحى • سقاه الندى فاهتز وهو رطيب •
وريحان صدري كان حين اشمه • ومؤنس قصري كان حين اغيب •
وكانت يدي ملاى به ثم اصبحت • بحمد الهي وهي منه سليب •

فلما شالت نعامته قال الشريشي ارتفع نعشه ويقال في المطلوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)